المقاصد الجزئية من تشريع الزكاة في كتاب فتح القدير لابن الهمام - جمعا ودراسة -

The partial objectives of the Zakat legislation in the book Fath al-Qadir by Ibn al-Hammam - Collect and study-

Omar Fttah Mohamed

عمر فتاح محمد

Dr. Firas Fayyad Youssef

د. فراس فياض يوسف

Assistant professor

أستاذ مساعد

University of Mosul

جامعة الموصل

omar.22ehp98@student.uomosul.edu.iq

firas.fyadh@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الزكاة ، المقاصد ، الجزئية ، اصول فقه ، ابن الهمام

Keywords: Zakat, objectives, partial, principles of jurisprudence, Ibn Al-Hammam

الملخص

إنّ علم المقاصد يعد أحد العلوم التي يُعتمد عليها في فهم نصوص الشريعة ، فهو جزء مهم من علم أصول الفقه ، ومعلوم ما للأصول من أهمية كبيرة وكما يُقال : من لم يتعلم الأصول حُرّم الوصول ، ومعناها حُرّم فهم الشريعة ونصوصها ، وقد أهتم علماء الشريعة بعلم المقاصد تنظيرا وتقييدا ، فكان رائد هذا العلم المبارك أبو اسحاق الشاطبي وقد صنف في ذلك كتابه الموافقات ، وفي عصرنا الحديث يصح أن يطلق على الطاهر ابن عاشور مجدد هذا العلم ، ولما لهذا العلم من أهمية في معرفة الأسرار والحكم التي من أجلها شُرعت بعض الأحكام ومنها أحكام الزكاة ، فقامت باستقراء كتاب فتح القدير للكمال بن الهمام الحنفي (كتاب الزكاة) بقدر طاقتي واستطاعتي ، فاستخرجت ما في من حِكْم ومقاصد ، فوجدت أن مقاصد تشريع الزكاة اربعة قد ذكرها الكمال بن الهمام تصريحاً في كتابه فتح القدير وهذه المقاصد الجزئية كالاتي : اخلاف المال في الدنيا والآخرة ، طهارة النفس من دنس البخل والمخالفة ، شكر النعمة ، والابتلاء في حق الأغنياء ، وسد خلة المحتاج.

Abstract

The science of Maqasid is one of the sciences that are relied upon in understanding the texts of the Shari'ah, as it is an important part of the science of the fundamentals of jurisprudence, and it is known that the fundamentals are of great importance: The scholars of the Shari'ah have been interested in the science of Maqasid in order to establish and standardize it, and the pioneer of this science was the blessed Abu Ishaq al-Shatibi(1), who compiled his book Al-Muwafaqat, and in our modern era it is correct to call Al-Tahir Ibn Ashur the renewer of this science, and because of the importance of this science in knowing the secrets and rulings for which The secrets and wisdom for which some rulings were enacted, including the provisions of zakat, I reviewed the book Fath al-Qadir by Kamal ibn al-Hammam al-Hanafi (the book of zakat) as much as I could and extracted the wisdom and purposes, and I found that the purposes of the legislation of zakat are four that Kamal ibn al-Hammam explicitly mentioned in his book Fath al-Qadir, and these partial purposes are as follows: To save money in this world and the hereafter, to purify the soul from the filth of stinginess and disobedience, to thank for the blessing, and to test the rich.

المقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى ، الحمد لله الذي أنزل الشريعة وجعل فهم نصوصها مقصدا لرضى الرحيم الرحمن والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث للإنس والجان ، وعلى آله وسلم تسليما كثيرا وبعد :

حتى نصل الى مقصد رضى الرحمن وجب علينا أن نفهم نصوص الشريعة بما لدينا من علوم تؤهلنا الى ذلك ، ومن هذه العلوم هو علم أصول الفقه ويندرج تحته علم مقاصد الشريعة ، التي غايته معرفة حكمها وأسرارها ، فمعرفة هذه المقاصد تعين على تقليل الخلاف بين المذاهب الإسلامية ، كما تجعلنا قادرين على إدراك بعض اسرار الأحكام التي شرعها الله ﷻ لعباده ، فجاء هذا البحث بعنوان (المقاصد الجزئية من تشريع الزكاة في كتاب فتح القدير لابن الهمام) فما كان فيه من صواب فبتوفيق الله وحده ، وما كان فيه من خلل فمني .

أولاً:- أهمية الموضوع :-

إن لعلم مقاصد الشريعة أهمية كبيرة ، فمن خلاله نعلم ان تشريعات الإسلام وأحكامه لم تأت عبثاً ولا جزافاً ، وهذه الأحكام منها ما هو قابل للتعليل اذا كان التعليل مذكوراً في كتاب الله ﷻ ، أو في سنة نبيه المصطفى ﷺ ، ومنها ما لا يقبل التعليل فنقف عنده ونقول : سمعنا وأطعنا فيكون مقصدنا هو الامتثال لأمر الشارع الحكيم ، وكل ما قيل يرجع الى مصلحة دنيوية أو أخروية .

ثانياً :- سبب اختيار الموضوع :-

١- مقترح قدمه المشرف الأستاذ المساعد الدكتور فراس فياض يوسف أن أكتب في المقاصد الجزئية.

٢- محبتي لعلم المقاصد الشرعية ، ورغبتني في إضافة مادة علمية جديدة في هذا الميدان. إن معرفة حكم واسرار الأحكام الشرعية تزيد المسلم يقيناً واعتزازاً بدينه وبالشريعة التي هو مؤمن بها وعلى هذا يقول الله ﷻ: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (القرآن الكريم سورة البقرة، ٢٦٩).

ثالثاً :- خطة البحث:-

اقتضى مسار هذا البحث أن يكون على مبحث واحد يشتمل على ستة مطالب ، أما المطلب الأول فيشتمل على تعريف الزكاة لغة واصطلاحاً ، والمطلب الثاني يتحدث عن مقصد إخلاف المال ، والمطلب الثالث يتحدث عن مقصد طهارة النفس من دنس البخل والمخالفة ، والمطلب الرابع يتحدث عن مقصد شكر النعمة ، أما المطلب الخامس فيتحدث عن مقصد وجوبها على الغني ، والمطلب السادس سد خلة الفقراء ، ثم جاءت الخاتمة ، وانتهى بثبت المصادر والمراجع.

رابعاً :- الجهود السابقة :- الكتب التي تتحدث عن مقاصد الشريعة كثيرة ، لكن من تناولها كجمع ودراسة قليلة وهي على النحو الآتي:

- ١- المقاصد الجزئية عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور للباحثة كرومي فاطمة وهي أطروحة دكتوراة في جامعة أحمد دراية - أدرار - ٢٠١٨-٢٠١٩، الجزائر.
- ٢- المقاصد الجزئية للدكتور وصفي عاشور ابو زيد ، دار المقاصد للنشر، ط١، ٢٠٠٥- مصر.

وهذه الاخيرة اشتملت على نوعين من الدراسة النظرية والتطبيقية .

خامساً :- الصعوبات التي واجهتها:- لا يخلو بحث من صعوبة ، لكن أحسب الأجر عند الله ﷻ ، فما كان من خطأ فمني وما كان من صواب فمن الله وحده والحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول

المقاصد الجزئية في تشريع الزكاة

المطلب الأول : الزكاة لغة واصطلاحاً

قول المصنف : " إذ يحصل به النماء ، بالإخلاف في الدارين ، والطهارة للنفس من دنس البخل والمخالفة". (السيواسي، د.ت، صفحة ١٦٣).

الزكاة لغة : أصلها زكا يزكو بالفتح والمد وهي ترجع الى معنيين هما : النماء والطهارة .
وزكا الزرعُ : أي زاد ونما.

ويصح استعمالها بمعنى الطهارة (الرازي، ١٤٢٠هـ، صفحة ١٣٦) قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (القرآن الكريم سورة الشمس، ٩).

الزكاة اصطلاحاً : " اسم لفعل أداء حق يجب للمال يعتبر في وجوبه الحول والنصاب لأنها توصف بالوجوب". (البابرتي، د.ت، صفحة ١٥٣).

وقوله حق : أي أوجبه الله ﷻ قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾ (القرآن الكريم سورة المعارج، ٢٤).

وقوله المال: يشمل كل ما يندرج تحته من نقود وذهب وفضة وزروع وثمار.

وقوله هذا : " إذ يحصل به النماء ، بالإخلاف في الدارين ، والطهارة للنفس من دنس البخل والمخالفة" (السيواسي، د.ت، صفحة ١٦٣/٢)، هنا يشير المصنف - رحمه الله - الى مقصدين من مقاصد تشريع الزكاة ، وهما إخلاف المال ، وطهارة النفس من البخل والمخالفة اي المخالفة للهوى، وهذا لا يعني أنّ مقاصد تشريع الزكاة تنحصر في هذين المقصدين ، فقد وجدت ثلاثة مقاصد منثورة في ثنايا كتابه وهو شكر النعمة ، وابتلاء الأغنياء ، وسد حاجة الفقراء ، ولعل المراد من قوله هو التمثيل لا لحصرها بمقصدين والله أعلم .

المطلب الثاني : المقصد في تشريع الزكاة إخلاف المال

١- إخلاف المال دل على هذا المقصد قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ

خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ (القرآن الكريم سورة سبأ، ٢٩).

٢- فهذا وعد من الله ﷻ بإخلاف المال في الدنيا والآخرة وهذا الوعد مؤكد بعدة تأكيدات وبصيغ مختلفة كصيغة الشرط ، وبجعل جملة الجواب اسمية ، كما قدم المسند اليه على الخبر الفعلي (ابن عاشور، ١٩٨٤، صفحة ٢٢/٢٢٢)، وعلى هذا جاءت نصوص في السنة النبوية تبين إن فعل الصدقات لا يُنْقِص من المال شيئاً فعن أبي كبشة ؓ أنه سمع رسول الله

يقول: " ما نقص مال عبد من صدقة" (سنن الترمذي ٤: ١٤٠/٢٣٢٥). قال تعالى: ﴿وَمَا

أَكْتُمُ مِنْ نَزَاكَةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ (القرآن الكريم سورة الروم، ٣٩).

٣- إن أداء الزكاة موجب لزيادة المال وحلول البركة فيه. (الدهلوي، ٢٠٠٥، صفحة ١٤٠/١)

٤- فإذا جدت بمالك وبسطت يدك بالعطاء وبذلت المال لمستحقه كان ذلك سببا في زيادة

مالك فالمال كالشجرة والزكاة كالماء الذي تسقى به. (الجرجاوي، ٢٠٠٣، صفحة ١١٦/١)

وقد جاءت الأدلة الكثيرة على أن الزكاة والصدقات تزيد في المال كما وبركة، وتتميه، وتباعد

عنه الآفات والكوارث قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ

صَلَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (القرآن الكريم سورة التوبة، ١٠٣)

قال تعالى: ﴿وَمَا أَفْتَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ خَلْفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّارِقِينَ﴾ (القرآن الكريم سورة سبأ، ٣٩)، قال

تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

(القرآن الكريم سورة البقرة، ٢٦٨)

٥- وما يلحق المزكي وأهله وذريته وذويه من بركات وآثار ودعاء الناس له بالخير، وتشاء

الفقراء وشهادة الملائكة، وجزاء الخالق الكريم في الدنيا العاجلة والآخرة الآجلة ، فيكون سببا

في زيادة الأموال ونمائها وبركتها. (الخادمي، ٢٠٠١، جزء ١، ص ١٧٣).

وهذا المقصد الجزئي يندرج تحت مقصد كلي ضروري من الكليات الخمس وهو حفظ المال ،

ذلك أن حفظ المال على نوعين : النوع الأول حفظ مال الفرد والذي تكون منافعه خاصة .

النوع الثاني : حفظ مال الأمة وهو الأهم ويكون ذلك في كيفية إدارته وضبط جزئياته ولا

يتحقق حفظ المجموع اي مال الأمة إلا بحفظ جزئياته ، والمعلوم ان معظم قواعد التشريع

المالي تتعلق بحفظ أموال الأفراد تؤول إلى حفظ أموال الأمة بأكملها. (ابن عاشور، ٢٠٠٤،

صفحة ٤٦٠)

٦- بل يرتبط بباقي الكليات الخمس، وهي حفظ الدين، أما وجه ارتباطه فيها أن أصول

العبادات ومنها الزكاة راجعة الى حفظ الدين من جانب الوجود ، فلا يتحقق من المسلم أداء

الزكاة بلا مال وهي في الأصل عبادة مالية وهذا ظاهر للعيان في أهمية هذه الشعيرة وانها

لا بد منها في إقامة الدين وتثبيت أركانه. (الشاطبي، ١٩٩٧، صفحة ١٨)

٧- وأما رجوعه الى حفظ النفس ، فلأن النفس عظيمة عند الله ﷻ ، وتعد المحافظة عليها

ضرورة من الضرورات الخمس " إن النفوس محترمة محفوظة ومطلوبة الإحياء، بحيث إذا

دار الأمر بين إحيائها وإتلاف المال عليها، أو إتلافها وإحياء المال، كان إحيائها

أولى". (الشاطبي، ١٩٩٧، صفحة ٦٤).

وعلى هذا فالللمال دور كبير في الحفاظ على النفس وخدمتها ، لذلك كان تناول المأكولات والمشروبات سبب في بقائها من جانب الوجود وهذا يتحقق في اقتناء المال وبذله في سبيلها ، وفي بذل المال لشراء الدواء حتى يضمن استمرار النفس وبقائها ، وأما من جانب العدم فقد شرع المال لحفظ النفس حتى يفتتي وسائل الدفاع عنها ضد من يريد بها شرا ، وكل ذلك يندرج تحت المحافظة على المال وعدم تبذيره ، وأما حفظ المال وعلاقته بضرورة حفظ النسل، فالنسل ضرورة من الضرورات التي أكدت عليها الشريعة الإسلامية وأمرت بالمحافظة عليها، فالجمال يغطي تصاريح الزواج ، هذا من جانب الوجود وذلك لضمان بقاء النسل لأجل عمارة الأرض واستخلافها ، فيظهر لنا ما للمال من دور مهم ورئيس في الحفاظ على كلية النفس ، وأما دوره في المحافظة على العقل هو مناط التكليف الذي شرف الله الإنسان به وميزه عن بقية مخلوقاته ، فكان لابد من المحافظة على هذه النعمة من خلال إنفاق المال في المصالح التي تعود على العقل بالمعرفة والعلم ، والعقل كما يحتاج الى الغذاء حتى يضمن نموه ، فإنها يحتاج الى الغذاء المعرفي والذي نستطيع أن نسميه (الغذاء المعنوي) ولا يتحقق ذلك إلا بطلب العلم ومطالعة الكتب التي نحتاج الى شرائها بالمال ، فنضمن وجود العلوم والمعارف من خلاله ، هذا من جانب الوجود أما من جانب العدم فقد شرعت الأحكام التي منعت وجود المفسد والمضار التي تعود على العقل بالإفساد والتلف كتناول المسكرات والخمر وفي ذلك إضاعة للمال .

وهذا المقصد لم ينفرد الكمال بذكره، بل سبقه عدد من العلماء و وافقه عدد من المعاصرين كما بينته أعلاه.

المطلب الثالث : الطهارة للنفس من دنس البخل والمخالفة

الطهارة في اللغة : النظافة وازالة النجاسة حسيّة كانت أو معنوية. (الجوهري، ١٩٨٧، صفحة ٧٢٧)

التركيبة في اللغة : لها عدة معان تستفاد من سياق الكلام ، فالتركيبة هنا المدح والثناء. (ابن منظور، ١٤١٤هـ، صفحة ٣٥٨)

والتركيبة: جعل الشيء زكيا، أي كثير الخيرات ، وهذه التعريفات ذكرت منها ما يتناسب مع موضوعنا هذا وهو مقصد ظاهر ذكره الله ﷻ قال الله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (القرآن الكريم سورة التوبة، ١٠٣).

فقوله: تطهرهم فيه إشارة إلى مقام التخلية عن السيئات والمعاصي، وقوله: تزكيهم يشير إلى مقام التحلية بالفضائل والحسنات ، ولا جرم أن التخلية تقدم على التحلية، وعلى هذا يكون

المعنى ان هذه الصدقة تكفر الذنوب وتجلب الثواب العظيم. (ابن عاشور، ١٩٨٤، صفحة ٢٣).

والصدقة تطهرهم عن نجاسة الذنوب والمعاصي ، والرسول ﷺ يزيهم ويعظم شأنهم ويثني عليهم عند إخراجها إلى الفقراء. (الرازي، ١٤٢٠هـ، صفحة ١٣٦).

فهنا يظهر لنا المقصد الثاني من تشريع الزكاة ، وهي طهرة المال وتركيزه للنفس والبدن ، فعندما يتطهر المال يكون محلا للبركة ، واداء الزكاة يذهب عن النفس الشح والبخل فهي تعود الانسان على البذل والعطاء ، ذلك ان النفوس قد جبلت على حب المال وكنزه والسعي الى تكثيره ومضاعفته قال تعالى: ﴿ وَحَيُّونَ الْمَالَ حَبًّا جَمًّا ﴾ (القرآن الكريم سورة الفجر، ٢٠)

وتشريع الزكاة راجع الى مصلحتين هما : المصلحة الأولى : راجعة الى تهذيب النفس وتنقيتها من داء الشح فهو أقبح الأخلاق ، ضار بها في المعاد ، ومن كانت صفته الشح ومات كان قلبه متعلقا بالمال ، وعذب به ، المصلحة الثانية : مصلحة ترجع الى حفظ نظام المدينة ، لمن يتواجد بها من الضعفاء وذوي الحاجة ، فاذا لم ينفق أهل المال من زكاة اموالهم ، لهلك اهل الحاجة ، وماتوا جوعا ، أو تأمرهم نفسهم الأمانة بالسوء فيركنوا الى السرقة والتعدي (الدهلوي، ٢٠٠٥، صفحة ٦١) ، ولما كانت صفة الشح صفة كثيرة منتشرة جاءت النصوص الشرعية ، لترغب في اداء الزكاة واخراجها ، منها قوله ﷺ : " اتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم " (صحيح مسلم ٤ : ٢٥٧٨/١٩٩٦) ، ولعل المراد من هذا الهلاك هلاك الآخرة (النووي، ١٣٩٢هـ، صفحة ٢٣) . فالحسن في الزكاة يعود على معنى الطهارة فهي تطهير لنفسه عن دنس الشح والبخل وكل ما هو مذموم ، حتى تتحقق طهارة القلب من حب الدنيا (البخاري محمد، ١٩٣٨، صفحة ١٥)

١- ومن معاني الزكاة أنّ فيها طهرة للنفس من صفة البخل فالبخل من المهلكات ، ولا تزول هذه الصفة إلا ببذل المال والتعود على ذلك ، حتى تخرج من قيد الشح والبخل الى وسع الفلاح

وطهارته تكون بمقدار بذله ، ويقدر فرحه بالذي أخرجه الله سبحانه وتعالى. (الغزالي، د.ت ، صفحة ٢١٤)

٢- والزكاة تطهر نفس مؤديها من نجس الذنوب ، وتركيز اخلاقه حتى يتخلق بالجد والكرم. (الكاساني، ١٩٨٦، صفحة ٧)

٣- " إن وجوب أخذ الزكاة معلل في بالتنظيف من الذنوب " (النووي، د.ت، صفحة ١٩٧) وقوله ﷺ : " إن الصدقة لتطفي غضب الرب " (سنن الترمذي ٢: ٤٣/٦٦٤).

٤- إنَّ الشريعة قد جاءت لتأمر الناس أن يتخلقوا بمكارم الأخلاق (الشاطبي، ١٩٩٧، صفحة ١٣٤).

٥- إن من أصعب الامتحانات على المسلم ، ان يستقطع جزءً من ماله المحبب إلى نفسه ليؤدي فريضة زكاته (الغزالي، د.ت، صفحة ١٦٠).

المطلب الرابع : المقصد الجزئي من تشريع الزكاة شكر النعمة

قال المصنف - رحمه الله - : " وجبت شكرا لنعمة المال الذي يتحقق به الغنى والكل بعد وجوب النصاب " (السيواسي، د.ت، صفحة ١٩٧).

وقول المصنف وجبت : أي ثبتت وفُرضت

الشكر : هو الإعراف بنعمة الله على الإنسان والإقرار بتعظيم المُنعِم في النفس (الرازي، ١٤٢٠هـ، صفحة ٦٦).

النعمة : الحالة الحسنة التي يكون عليها الإنسان ، وهي اسم جنس يشمل القليل والكثير (الأصبهاني، ١٤١٢هـ، صفحة ٨١٤).

والنعمة وردت في القرآن الكريم لعدة معان تستفاد من السياق ، لكن إضافتها للمال خصصها به.

وشكر النعمة واجب على المسلم قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (القرآن الكريم سورة إبراهيم، ٧) قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (القرآن الكريم سورة لقمان، ١٤)

والشكر سبب في دوام النعم وبقائها وعدم فنائها وزوالها ، ويتحقق ذلك بالقول والعمل وقد ذكر هذا المقصد غير واحد من العلماء :

١- إنها وجبت شكرا لله على نعمة المال ، وهذا عام في التكاليف سواء أكانت مالية أم بدنية ، لأن الله عز وجل قد أنعم علينا بالأبدان والأموال ، فالواجب علينا شكر تلك النعم (السبكي، د.ت، صفحة ١٩٩).

٢- " أوجب الله تعالى الزكاة شكرا للنعمة على الأغنياء وسدا لخلعة الفقراء وكمل هذه الحكمة بتشريكه بين الأغنياء والفقراء في أعيان الأموال بحسب الإمكان حتى لا تتكسر قلوب الفقراء باختصاص الأغنياء بتلك الأموال ومتعلقاتها" (القرافي، ١٩٩٤، صفحة ٧)

٣- عند كلامنا عن حِكَمِ الزكاة يظهر لها من حكمها التطهير من كل دنسٍ ومن حكمها أيضا أنها لرفع الدرجات عند الله ﷻ ، ولها حكمة أخرى وهي استرقاق الأحرار (العسقلاني، ١٣٧٩هـ، صفحة ٦٢٦).

- وقوله استترقاق الأحرار: أي جعل قلوبهم رقيقة بما يحصل لها من العطف على الفقراء.
- ٤- "ولان الزكاة وجبت لدفع حاجة الفقير ، وشكرا لنعمة المال، والحاجات متنوعة، فينبغي أن يتنوع الواجب ليصل إلى الفقير من كل نوع ما تتدفع به حاجته" (المقدسي، ١٩٦٨، صفحة ٨٨).
- ٥- فتصرفك للنعمة في مقتضى الأمر شكران لكل نعمة وصلت إليك، أو كانت سببا في وصولها إليك، ولما كان تصرفها في مواطنها شكران، كان تصرفها في مخالفة الأمر كفران لكل نعمة قد وصلت إليك أو كانت سببا فيها كذلك (الشاطبي، ١٩٩٧، صفحة ٥٤٣/٥٤١).
- ٦- "فيه شكر نعمة المال، وشكر المنعم فرض عقلا، ورد بأنه لا يخفى" (العيني، د.ت ، صفحة ٢٩١).
- ٧- وسبب فرضية الزكاة هو المال ، لأنها وجبت شكرا لهذه النعمة (الكاساني، ١٩٨٦، صفحة ٤).
- هنا يذكر تصريح بذكر العلة من فرض الزكاة على المسلمين وهو وجود المال ، وبلوغه النصاب الشرعي ، ثم يصرح بذكر حكمة وسر من أسرارها وهي شكر النعم.
- دل على هذا المقصد أدلة إجمالية من السنة النبوية الشريفة منها : قول الرسول الله ﷺ: "عجا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيرا له" (صحيح مسلم ٤: ٢٢٩٥/٢٩٩٩)، والغرض من استدلاله هذا هو إذا حصلت النعم وجب شكرها ، وقوله ﷺ: "أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك" (صحيح ابن خزيمة ١: ٣٦٩/٧٥١).
- "شكر النعمة فإن الله عز وجل على عبده نعمة في نفسه وفي ماله فالعبادات البدنية شكر لنعمة البدن والمالية شكر لنعمة المال وما أحسن من ينظر إلى الفقير وقد ضيق عليه الرزق وأحوج إليه ثم لا تسمح نفسه بأن يؤدي شكر الله تعالى على إغنائه عن السؤال وإحواج غيره إليه بربع العشر أو العشر من ماله" (الغزالي، د.ت، صفحة ٢١٤)، والشريعة الإسلامية قد راعت في أحكامها ، مقاصد عديدة منها مقصد الشكر، لكي يقابل الانسان النعم بالشكر، ونعمة الشكر تعود على البدن لأن فيها دفع الحاجة الضرورية وهي حاجة دفع الهلاك عن البدن، فكانت تابعة لنعمة البدن فكان شكرها شكر نعمة البدن (الكاساني، ١٩٨٦، صفحة ١١) فيظهر ان تشريع الزكاة يرجع الى عدة مقاصد منها تطهير للنفس من الذنوب وطهرة من الشح والبخل، فهما مقصدان عظيمان ، يسعى المسلم الى بلوغهما ، ولكي يتحقق ذلك يجب أن يكون إخراجها للمال عن طيب نفس ، حتى يتحصل على هذه المقاصد الجليلة ، فإذا ادى

الواجب غفر ذنبه ، وتطهرت نفسه حتى يصل بها مقامات عليا من السمو الروحي ، وهذا المقصدان يرجعان الى التحسينات التي هي مكملة للضرورات والحاجيات وهذا مقصد دل عليه قول سيدنا محمد ﷺ : " إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق " (مسند أحمد ١٤: ١١٢/٥١٢/٨٩٥٢)، وقول الرسول ﷺ بعثت : أي أرسلت للتقلين من الإنس والجن ولما كانت عند العرب بواق من شريعة إبراهيم ﷺ ، لكنهم قد ضلوا وحرّفوا كثيرا منها فجاءت بعثة النبي ﷺ وقوله لأتمم : حتى أكمل ما كان ناقصا منها فدل هذا الحديث على وجود أخلاق كثيرة عند العرب إنما ليست بكاملة، وإنّ المقصد الثالث من تشريعها هو الشكر ، فعندما يرى المسلم نعمة الله عليه ، وغيره في حاجة وفاقة وجب عليه شكر النعمة ، فهو يتقلب في نعم الله عز وجل ، ونعم الله علينا كثيرة العدد لا تحصى ، وهي مستمرة متتابعة على الخلق ، فوجودها يستلزم الشكر والشكر يكون بالقلب وبالقول والفعل ، ولما كان المال نعمة من الله عز وجل اقتضى أن يشكر الله على هذه النعمة ، ولا يقابلها بالإنكار والجحود يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (القرآن الكريم سورة لقمان، ١٢)، وقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾ (القرآن الكريم سورة سبأ، ١٣).

المطلب الخامس : المقصد في إيجابها على الغني

قول المصنف -رحمه الله-: " والزكاة وإن كانت أيضا للفقراء لكن المقصود من إيجاب دفعها إليهم في حقه الابتلاء بالنص المفيد لكونها عبادة محضة " (السيواسي، د.ت ، صفحة ١٥٨)

هنا يذكر المصنف - رحمه الله- المقصد من إيجاب الزكاة وإنها على الأغنياء ، وهو الابتلاء ولما كانت الزكاة حكما شرعيا ثبت بالنص القرآني قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تَقَدَّمُوا لِنَفْسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (القرآن الكريم سورة البقرة، ١١٠)

والأصل من تشريع العبادات هو ابتلاء المكلف ، اما ابتلاؤه بالأوامر ، وإما بالنواهي يمكن ان يسمى (الابتلاء التشريعي)، وهناك ابتلاء بالقدر اي ما يحدث من غنى وفقير وموت ومرض ونحو ذلك دل على ذلك قول الله ﷻ: ﴿وَبَلِّغُوا كُفْرًا بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (القرآن الكريم سورة الأنبياء، ٢٥)، قال تعالى: ﴿يَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (القرآن الكريم سورة هود، ٧) وتفسير هذه : ونعاملكم معاملة الابتلاء بالخير والشر ، بالضيق والسعة والبلايا والنعم ، ليتبين من يكون صابرا شاكرا ومن يكون كافرا جزعا (العمادي، د.ت ،

صفحة ٦٦)، ويكون الابتلاء التشريعي حتى يعلم من يمثل لأوامر الله ونهيه وبين المفرطين فيه، فإذا امتثل المسلم لما هو مكلف به من هذه الأوامر والنواهي، استحق الإنسان الثواب ونجا من العذاب، وعلى هذا المعنى قول الرسول ﷺ: فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "اعبدوا ربكم، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم، وأطيعوا إذا أمركم، تدخلوا جنة ربكم" (مستدرک الحاكم ١: ١٤٣٦/٥٤٧)، لما كان التشريع فيه ابتلاء يستلزم من المسلم الصبر فيجب الصبر على الطاعة؛ لأن الزكاة عبادة فالأمر بإخراج الزكاة فيه بلاء هل يمثله الغني فيخرجها عن طيب نفس أم لا؟ فإذا تحقق الصبر على هذه الطاعة تكون نتيجة الصبر تحقيق البشارة من الله تعالى امتثال الأوامر وذلك واضح من استدلاله بالحديث وتقريره ظاهر فكلمة الطاعة الواردة تبين أن من امتثل لأوامر الله ﷻ، سيكون جزاؤه دخول الجنة، فتصبح المقاصد على أنواع منها المصرح بذكرها، ومنها ما يلمح إليها، ومنها ما يسكت عنها لكون تقريرها واضح لا يحتاج إلى مزيد بيان، فيكون الامتثال سبب في دخول المسلم الجنة كما ذكر الحديث وهنا آيات قرآنية تبين جزاء من امتثل لأمر الله ونهيه، وهذه الآيات على النحو الآتي: قال تعالى: ﴿وَأُولَٰئِكَ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ حَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَبِيئًا﴾ (القرآن الكريم سورة النساء، ٦٦)، فيفهم من هذه الكريمة، إذا فعل المسلم ما أمره الله به من فعل الأوامر واجتناب النواهي، فستكون ثمرة هذه الطاعة ثبات المسلم على دين ربه ﷻ، وقوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (القرآن الكريم سورة آل عمران، ١٣٢)، وجاءت السنة النبوية لتقرر هذا المقصد وتبين جزائه فعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، فقال القوم: ما له ما له؟ فقال ﷺ: أرب ما له؟ رسول الله ﷺ أنه قال: "تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم" (صحيح البخاري ٥/٨: ٥٩٨٢) فذكر من هذه الأعمال الصالحة التي تكون سبباً في دخول الجنة وهو إيتاء الزكاة، وإيتاء الزكاة هي من الصفات التي ذكرها الله ﷻ، في سياق مدحه للمؤمنين الذين يستحقون الفلاح ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (القرآن الكريم سورة البقرة، ٢-٥)

وهذا المقصد الجزئي يقع تحت ضروري من الضرورات الخمس وهو حفظ الدين لما له الأثر البالغ في إقامة الدين واطهار شعائره، فتظهر ثمرة من ثمراته وهو السعي على السعي على الفقراء والمساكين لما تجود به أيدي المسلمين، والله أعلم.

المطلب السادس : المقصد في تشريع الزكاة سد خلة الفقراء

- قول المصنف-رحمه الله- : " إن المقصود من شرعية الزكاة سد خلة المحتاج".
(السيواسي، د.ت، صفحة ٢٠٠)
- الخلة في اللغة** : بفتح الخاء وتشديد اللام المفتوحة معناها الحاجة والفقير (ابن منظور، ١٤١٤هـ، صفحة ٢١٥).
- يذكر المصنف المقصد من تشريع الزكاة وهو سد خلة المحتاج ، وذكره لهذا المقصد ليس انفرادا منه بل وجدت هناك من أيده بذكر هذا المقصد وهم الآتي :
- ١- فإذا كانت حاجة المسكين حاجة شديدة، واقتضى تدبير الله أن يسد خلته بأن يلهم الإنفاق عليه في قلب رجل، فكان هو بذلك انبسط قلبه للإلهام (الدهلوي، ٢٠٠٥، صفحة ٦٠).
 - ٢- " فحظ الفقير مقصود في سد الخلة وهو جلي سابق إلى الأفهام وحق التعبد في اتباع التفاصيل مقصود للشرع" (الغزالي، د.ت ، صفحة ٢١٣).
 - ٣- إن القصد من الزكاة هو سد حاجة المستحقين لها (الأنصاري، د.ت، صفحة ٣٦٠).
 - ٤- مقصود الزكاة هو سد خلة الفقير من أموال الأغنياء فيتحقق الشكر لله تعالى ، وله معنى آخر وهو تطهير المال. (النووي، د.ت، صفحة ٣٣٠)
 - ٥- عند الكلام عن أصناف الزكاة المستحقين لها ، قد ذكروا بأوصاف تنبئ عن الحاجة فعرفنا أن المقصود سد خلة المحتاج (السرخسي، ١٩٩٣، صفحة ١١).
 - فالمولى ﷺ عندما شرع الأحكام المتعلقة بالزكاة جعل حاجة الفقير وسد خلته هي الأساس ، فهي مقصد مهم من مقاصد الزكاة (النووي، د.ت، صفحة ٣٣٠)
 - ٦- حسن الزكاة يعود على سد الخلة ومعناه دفع حاجة الفقير (الحاج، ١٩٨٣، صفحة ١٠٢)
 - ٧- " فحظ الفقير مقصود في سد الخلة وهو جلي سابق إلى الأفهام وحق التعبد في اتباع التفاصيل مقصود للشرع" (الغزالي، د.ت، صفحة ٢١٣).
 - ٨- فإذا كانت حاجة المسكين حاجة شديدة، واقتضى تدبير الله أن يسد خلته بأن يلهم الإنفاق عليه في قلب رجل، فكان هو بذلك انبسط قلبه للإلهام (الدهلوي، ٢٠٠٥، صفحة ٦٠).
- هذا والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وسلم أجمعين.

الخاتمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى ، بعد البحث والاستقراء ، توصلت لهذه النتائج ، وهي على النحو الآتي :

- ١- إن كتاب فتح القدير لابن الهمام يحتوي على الكثير من المقاصد الجزئية المتنوعة .
- ٢- قلة انفراد المصنف بذكر المقصد الجزئي للأحكام التكليفية.
- ٣- هذه المقاصد الجزئية تتدرج تحت المقاصد الكلية والضرورات الخمس، التي جاءت بها الشريعة الإسلامية ، وأمرت بها .
- ٤- تبين أن هناك مقاصد قد صرح بلفظ يدل عليها كالمقصود ... الخ ، وهناك مقاصد جزئية أشار إليها ، وهناك مقاصد قد سكت عنها ، والله أعلم .

ثبت المصادر

- ❖ ابن عاشور ، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ). (١٩٨٤). التحرير والتتوير (تحرير المعنى السديد وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد). (د.ط).الدار التونسية للنشر. تونس.
- ❖ ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ). (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م). مقاصد الشريعة الإسلامية . وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . قطر.
- ❖ الأصبهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ). (١٤١٢هـ). المفردات في غريب القرآن . ط١. دار القلم . بيروت. دمشق . سورية . لبنان.
- ❖ البابرّي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمود أكمل الدين ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرّي (ت : ٧٨٦هـ). (بلا تاريخ). العناية شرح الهداية . (بلا طبعة). دار الفكر . دمشق . سورية.
- ❖ البخاري، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن البخاري (ت : ٥٤٦هـ) . (١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م). محاسن الإسلام. (بلا طبعة) . مكتبة حسام الدين القدسي . القاهرة . مصر.
- ❖ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي(ت : ٢٧٩هـ). (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م). سنن الترمذي. تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون. ط٢. شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. مصر.
- ❖ الجرجاوي، علي بن أحمد. (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م). حكمة التشريع وفلسفته. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. دمشق. سورية.
- ❖ الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت : ٣٩٣هـ). (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار . ط٤. دار العلم للملايين. بيروت. لبنان.
- ❖ الخادمي، نور الاديم بن مختار. (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م). علم المقاصد الشرعية . ط١. مكتبة العبيكان. جدة. السعودية.

- ❖ الدهلوي، أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين بن معظم بن منصور المعروف بـ الشاه ولي الله الدهلوي (ت: ١١٧٦هـ). (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م). حجة الله البالغة . تحقيق السيد سابق . ط١. دار الجيل. بيروت . لبنان.
- ❖ الرازي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ). (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م). مقاييس اللغة. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. دمشق. سورية.
- ❖ الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ). (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م). مختار الصحاح. ط٥. المكتبة العصرية ، الدار النموذجية ، بيروت ، صيدا.
- ❖ الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) (١٤٢٠هـ). مفاتيح الغيب. ط٣. دار إحياء التراث. بيروت. لبنان.
- ❖ الرويفعي، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ). (١٤١٤هـ). لسان العرب. ط٣. دار صادر. بيروت. لبنان.
- ❖ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي(ت: ١٣٩٦هـ). (٢٠٠٢م). الأعلام. ط١٥. دار العلم للملايين.
- ❖ السبكي، أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (ت: ٧٥٦هـ). (بلا تاريخ). فتاوى السبكي. (بلا طبعة). دار المعارف. القاهرة. مصر.
- ❖ السرخسي ، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة (ت : ٤٨٣هـ). أصول السرخسي . دار المعرفة. بيروت. لبنان.
- ❖ السلمي، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمه بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت : ٣١١هـ). (بلا تاريخ). مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي ﷺ بنقل العدل، عن العدل موصولاً إليه ﷺ من غير قطع في أثناء الإسناد ولا جرح في ناقله الأخبار . (بلا طبعة). المكتب الإسلامي. بيروت .لبنان.
- ❖ الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت: ٧٩٠هـ). . (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م). الموافقات. ط١. دار ابن عفان. القاهرة. مصر.

- ❖ الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (ت : ٢٤١هـ). (١٤٢١هـ - ٢٠٠١). مسند الإمام أحمد بن حنبل. ط١. مؤسسة الرسالة. بيروت . لبنان.
- ❖ العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت : ٣٩٥هـ). (١٤١٢هـ). معجم الفروق اللغوية. ط١. مؤسسة النشر الإسلامي.
- ❖ العمادي، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى (ت : ٩٨٢هـ). إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم . دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.
- ❖ العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغينابي الحنفي المشهور ببدر الدين العيني (ت : ٨٥٥هـ). (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٠م). البناية شرح الهداية. ط١. دار الكتب العلمية . بيروت. لبنان.
- ❖ الفيروز آبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ). (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م). القاموس المحيط. ط٨. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان.
- ❖ القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي (ت: ٦٨٤هـ). (١٩٩٤م). الذخيرة. تحقيق مجموعة من المحققين . ط١. دار الغرب الإسلامي. بيروت. لبنان.
- ❖ القشيري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري (ت: ٢٦١هـ). (بلا تاريخ). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ. (بلا طبعة). دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان.
- ❖ القلموني، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت : ١٣٥٤هـ). (١٩٩٠). تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار). الهيئة المصرية العامة للكتاب. مصر.
- ❖ الكاساني، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت : ٥٨٧هـ). (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. ط٢. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- ❖ لغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت: ٥٠٥هـ). (د.ت). إحياء علوم الدين . د.ط. دار المعرفة. بيروت. لبنان.

- ❖ المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ). (بلا تاريخ) المغني. (بلا طبعة). مكتبة القاهرة . مصر .
- ❖ النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ). (١٣٩٢هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ط٢. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.
- ❖ النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ). (بلا تاريخ). المجموع شرح المهذب. (بلا طبعة). دار الفكر. دمشق . سورية.
- ❖ النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني المعروف بابن البيع (ت : ٤٠٥هـ). (١٤١١هـ - ١٩٩٠م). المستدرک على الصحيحين. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان .